ويتنشق بواسطته اراىح نسيم العوالم القدسيّه وبرسله
بريدًا اليها لينقل اليه من اخبارها وبستصحب له منها شيئًا
من ثمارها وازهارها لانه عند حجاب القلب عن شهود غيبه
قاصد توصّل وناقل معدّل ولكنّه عن ادراك الحقائق متقاعد
وليس له الّا قياس غائب بشاهد فاذا تنبّه القلب من رقدته
وتخلص من قيود عالم شهادته ها. ثم وعاود ولاحظ
صريحًا وشاهد لكن على حسب علو مقامه وحاله وبمقتضى
كمال تخلّصه من اوحاله وهذا العقل هو المحمود من النوعين
والمرئيّ من الشاهدين وقوته على حسب حال الموصوف به
من زهده في الفانيات واقبال همّته على العوالم الباقيات
وقال رضي الله عنه الدعاة الى الله تعالى ثلثة انواع فداع
يدعو الى علّ الجنات وصدق المعاملات والترغيب في
الخيرات والتخلّص من ورطة الهلكات وسلوك سبيل النجاة
والتاهّب ليوم الحساب والتادّب مابين موردي الثواب
والعقاب ومدده الامر والنهي وطريقه سلوك سنن التوبة

الاول

وقال رضي الله تعالى عنه كل علم هو مما يعنيك اعانك
الله تعالى على فهمه ووصل معناه اليك وهوّن عليك سلوك
طريقه ويسر وصول معرفته عليك ولهذا ترى كثيرًا
من العلوم مما لا يعني تتعسر على طالبه مسالكه وتشق مع سهولته
على مبتغيه مداركه ولاجل هذا ترى كثيرًا من العوام
وارباب الفطر السليمه وان كانوا في الاسباب منهمكين وبا ذها نهم
عن فهم كثير من العلوم قاصرين فتراهم يفهمون علوم التحقيق
واسرارًا من الدين ودقائق من علوم الطريق ويظهر عليهم من
بركاتها وفوائدها ويفتح عليهم من ابواب نتائجها وسني
مقاصدها اذ لما كانوا مفتقرين اليها اعانهم الله تعالى
عليها فاجعل ذلك الى فهم ما يعني وما لا يعني من العلوم مسبارًا
واعمد عليها قانونًا ومعيارًا لا يكلف الله نفسًا الّا ما اتاها
سيجعل الله بعد عسر يسرًا وقال رضي الله عنه الطلع العبد
المؤمن على امر خفيّ ... بمبرّ اجود ايمانه ولم يجعل
الحسّ على ذلك شاهدًا ولذلك لم ... ابدلك غيره فالقلب